

ISSN: 2522-3399

Journal of Educational and Psychological Sciences

مجلة العلوم التربوية و النفسية

Arab Journal of Sciences and Research Publishing

Volume (8), Issue (2): 30 Jun 2022

P: 99 - 108

المجلة العربية للعلوم ونشـر الأبحـاث

المجلد (8)، العدد (2): 30 يونيو 2022 م

ص: 99 - 108

المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث

مجلة علمية محكمة شهرية

تصدر عن المركز القومي للبحوث

غزة - دولة فلسطين

متاح عبر الإنترنت: .www.ajsrp.com

علاقة سلطنة دار وداي مع السلطنة العثمانية

الصادق أحمد آدم

جامعة الملك فيصل || تشاد

The Relationship of The Sultanate of Dar Ouaddaï with The Ottoman Empire

Arab Journal of Sciences
and Research Publishing
Volume (8), Issue (2): 30 Jun 2022
P: 99 - 108



ISSN: 2518-5780

المجلة العربية للعلوم
ونشـر الأبحـاث
المجلد (8)، العدد (2): 30 يونيو 2022 م
ص: 99 - 108

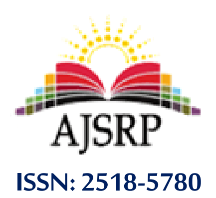
The Relationship of The Sultanate of Dar Ouaddaï with The Ottoman Empire

Assadik Ahmad Adam
King Faisal University || Chad

علاقة سلطنة دار وداي مع السلطنة العثمانية

الصادق أحمد أدم
جامعة الملك فيصل || تشاد

Arab Journal of Sciences
and Research Publishing
Volume (8), Issue (2): 30 Jun 2022
P: 99 - 108



ISSN: 2518-5780

المجلة العربية للعلوم
ونشــر الأبحـاث
المجلد (8)، العدد (2): 30 يونيو 2022 م
ص: 99 - 108

The Relationship of The Sultanate of Dar Ouaddaï with The Ottoman Empire

Assadik Ahmad Adam

King Faisal University || Chad

Abstract: The aim of this study is to clarify the extent of the relationship that prevailed between the Sultanate of Ouaddaï and the Ottoman Sultanate, as well as to identify the extent of the political and cultural relationship that was between them. The problem with this topic lies in the fact that it is one of the thorny issues that needs to be studied and scrutinized to clarify what was prevalent between the two sultanates, and to remedy that it needs many sources and references, but most of what was found from these sources and references dealt with the subject in indirect ways, except for the rare ones.

Research method, followed in this study, the historical method, and the descriptive method.

Among the most important results: The Wadayi Sultanate was one of the sultans that was able to extend its influence and rule over large and prestigious parts. This extended to the Libyan borders in the north, to the country of Jankhar in the south, to Darfur in the east, and to the kingdom of Kanem and Bagrami in the northwest and west. Most of the relations that prevailed between the Sultanate of Wadi and the Ottoman Sultanate were indirect relations.

Keywords: Sultanate of Dar Ouaddaï - Ottoman Empire - history - political relations.

علاقة سلطنة داروداي مع السلطنة العثمانية

الصادق أحمد آدم

جامعة الملك فيصل || تشاد

المستخلص: الهدف من هذه الدراسة، هو توضيح مدى العلاقة التي كانت سائدة بين سلطنة وداي والسلطنة العثمانية، وكذلك للتعرف على مدى العلاقة السياسية والثقافية التي كانت فيما بينهما. والإشكالية في هذا الموضوع، تكمن في أنه من المواضيع الشائكة والتي يحتاج في دراسته وتمحيص لتوضيح ما كان سائدا بين السلطنتين، ولعلاج ذلك يحتاج إلى العديد من المصادر والمراجع، ولكن فمعظم ما وجد من هذه المصادر والمراجع تناولت الموضوع بطرق غير مباشرة، إلا ما ندر منها. واتبع الباحث في هذه الدراسة، المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي.

ومن أهم النتائج: إن سلطنة وداي كانت من السلطنات التي استطاعت أن تمد نفوذها وتحكم أجزاء كبيرة ومرموقة امتد ذلك إلى الحدود الليبية شمالا، والى بلاد الجنخر جنوبا، وإلى دارفور شرقا، والى مملكة كانم وباغرمي شمال غرب وغربا. وإن معظم العلاقات لتي سادة بين سلطنة وداي والسلطنة العثمانية كانت علاقات غير مباشرة.

الكلمات المفتاحية: سلطنة داروداي - السلطنة العثمانية – التاريخ – العلاقات السياسية.

المقدمة.

يتناول هذا البحث المتواضع علاقة سلطنة داروداي 1615-1909م مع السلطنة العثمانية وقبل الدخول في علاقتها يحسن التعريف بالسلطنة وموقعها ونشأتها ومدلول كلمة ودّاي وقبائلها ودخول الإسلام إليها والطرق التي سلكها الإسلام ثم من مظاهر الحضارة الإسلامية فيها وأخيرا أسباب تدهورها.

فقد امتدت مملكة ودّاي الإسلامية حوالي ثلاث قرون فظلت متمسكة بالحضارة الإسلامية وقيمها ومبادئها إلى سقوطها على يد المستعمر الأوروبي 1909 الذي عمل جاهداً على طمس هويتها إلا انه فشل في ذلك فظلت المملكة متمسكة بالحضارة الإسلامية، حيث إن دار ودّاي عبارة عن منطقة سهلية واسعة تنحدر من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي، وتضم جبال منعزلة وبعض السلاسل الجبلية، وتقع معظمها في الشمال الشرقي والجنوب الشرقي من مدينة أبشة، فقد اختلف العديد من الباحثين حول تحديد حدودها في القرن التاسع عشر (آدم، 2006: http://wahtjalo.freehostia.com/wadai.htm).

وذكر التونسي (2001: 107) بأن مساحتها تساوي مسيرة ثلاثين يوما طولا وأربع وعشرين يوما عرضا. تحدها من الشرق مملكة دارفور ومن الغرب مملكة باقرمي ومن الجنوب أراضي عباد الأصنام. ويذكر (الحارث، د. ت: 28) بان حدود دولة ودّاي ما بين خطي الطول 15 – 23 درجة شرق خط غرينتش وخط 15 – 18 درجة شمال خط الاستواء وحددها نختقال بان تحدها من الشمال الصحراء ومن الجنوب بحر سلامات ومن الشرق مملكة دارفور ومن الغرب بحيرة فتري، كما ذكر قائلا: بأن محمد وجد والمقدم قيرا تحدثا عن مساحة مملكة ودّاي، فقال الأول في دائرة المعارف (أن مملكة ودّاي شرق بحيرة تشاد مساحتها 172 ألف ميل مربع وأرضها خصبة ومياهها غزيرة يسكنها ثلاثة ملايين نسمة كلهم مسلمون إلا القليل ولغتهم زنجية ومحاصيلهم العاج وريش النعام. وحكمهم مطلقاً يحكمون بالدين الإسلامي الشريف.

وتنتسب العائلة المالكة في سلطنة وداي إلى بني العباس بن عبد المطلب "رضي الله عنه" وتأسست إمارتهم في إقليم وداي بدولة تشاد على غرار ممالك الجعليين الإقطاعية بالسودان. في عام 1635م، تحرك عبد الكريم العباسي الهاشمي الذي قاد مجموعة تجمعات إسلامية قبلية في تشاد مؤسسا سلطنة وداي ليكون أول سلاطينها. وقد قاومت أسرته محاولة ضم الاستعمار الفرنسي وداي إلى جارتها دارفور في القرن الثامن عشر واستفادت وداي من موقعها على طريق التجارة من أفريقيا والسودان إلى الكفرة وبنغازي، على الخصوص، تجارة الرقيق والجلود. كانت وداي وسلاطينها يرتبطون بعلاقات متينة بالحركة السنوسية في برقة التي ساندتهم ودعمتهم في مواجهة الاستعمار الفرنسي لأكثر من خمسين عاما. (آدم، 2006: http://wahtjalo.freehostia.com/wadai.htm).

الإشكالية:

تكمن الإشكالية في هذا الموضوع، في أنه من المواضيع الشائكة والتي يحتاج في دراسته وتمحيص لتوضيح ما كان سائدا بين السلطنتين، ولعلاج ذلك يحتاج إلى العديد من المصادر والمراجع، ولكن فمعظم ما وجد من هذه المصادر والمراجع تناولت الموضوع بطرق غير مباشرة، إلا ما ندر منها.

أسئلة البحث

1- متى بدأت العلاقات السياسية بين سلطنة وداي والسلطنة العثمانية؟
2- ما مدى تأثير العلاقات الثقافية التي كانت سائدة بين السلطنتين في المجتمع الوداوي؟
3- هل توجد هناك علاقات اجتماعية واقتصادية بين السلطنتين؟

فرضيات البحث

- لم يكن هنا وقت محدد نشأت فيه العلاقات السياسية بين سلطنة وداي والسلطنة العثمانية.
- يبدو أن ليس هناك أثر ثقافي واضح نتج من خلال العلاقات التي سادة بين السلطنتين، ألا ما ندر منها.

- العلاقات الاجتماعية والاقتصادية التي كانت بين السلطنتين، ليست على المستوى المطلوب، إنما كانت ضعيفة جدا.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث في أن من لا يعرف ماضية فلن يفهم حاضره، وبذلك يأمل الباحث أن تفيد نتائج البحث في زيادة الوعي حول مرحلة مهمة من التاريخ لهذه المنطقة وبين الدولة العثمانية؛ حيث يستفيد منها المثقفون والباحثون في التاريخ بالبلدين، وقبل ذلك صناع القرار في الدولتين- حاليا- للبناء على الموروث ي العلاقة بين الدولتين والشعبين، كما قد تفيد في إحياء التراث الثقافي وتجديد بعض الآثار القديمة وكل ذلك مرهون بتوفر المعلومات عن العلاقة التي كانت بين سلطنة وداي والسلطنة العثمانية.

مصطلحات البحث:

هناك العديد من المصطلحات التي استعملت في هذه الدراسة، منها:

(وداي)، وتعني اسم لمجموعة من القبائل/ (جنينة ترك)، وتعني حديقة الأتراك/ (مبا)، تعني اسم من اسماء قبائل الوداي/ (الجنخر)، طائفة تسكن جنوب سلطنة وداي

الدراسات السابقة:

1- الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، دار الدعوة، ط1، 2008 م، علي محمد الصلابي.
2- التطور التاريخي للعلاقات التشادية المصرية 1600-2010 م، أطروحة دكتورة غير منشورة، جامعة السودان المفتوحة 2016م، أحمد محمد اسحق.
3- العلاقات التشادية التركية، بحث قدم في الندوة العلمية حول العلاقات التشادية التركية، جامعة الملك فيصل، أنجمينا، 28 . 10 . 2014 م، محمد صالح أيوب.

منهج البحث.

اتبع الباحث في هذه الدراسة، المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي.

هيكل البحث

اقتضت طبيعة الدراسة تقسيمه إلى مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة وعلى النحو التالي: .

- المقدمة: وتضمنت ما سبق.
- المبحث الأول: تاريخ سلطنة وداي.
- المبحث الثاني: نبذة تاريخية عن السلطنة العثمانية.
- المبحث الثالث: العلاقات السياسية والثقافية بين سلطنة وداي والسلطنة العثمانية.
- المبحث الرابع: العلاقات الاجتماعية والاقتصادية بين سلطنة وداي والسلطنة العثمانية.
- الخاتمة: خلاصة بأهم النتائج، التوصيات والمقترحات. قائمة المصادر والمراجع

المبحث الأول- تاريخ سلطنة وداي

المطلب الأول- التسمي واصلها

أ- التسمية

اشتهرت دار وداي بالعديد من المسميات: منها دار مبك (مبا)، دار وداي، دار برقو، دار صليح.

أما بالنسبة للسلطنة، فيقال لها مملكة وداي وسلطنة وداي، وإمبراطورية وداي

ب- أصل تسمية وداي

هناك العديد من الآراء حول تسمية وداي، ذكر ((التونسي، 2001 م))، بأنهم سناويون أي من قبيلة يقال لها السناوية وهي من أعظم قبائل تلك المنطقة شرفاً ورفعة، وهم من أصل عباسي، لأنه رأى في خاتم السلطان الذي كُتِبَ عليه (السلطان محمد عبد الكريم بن سلطان صالح العباسي) وأن سلطان الوداوي وسلطان الفور وسلطان كردفان هم أولاد رجل واحد وصليح وصالون وسليمان أخوان وأنهم من عرب فزاره، وكانوا أصحاب ثروة وخير وصلاح، وسكن كل منهم إقليماً.

ويقول ((نختغال، 2005 م)): (... قبل زوال التنجر بكثير هاجر إلى الإقليم جامع أو أبوه مع أفراد عائلته قادمين من الشرق بالرغم من إدعاءات بعض الباحثين الخاطئة، ليس لأسرة جامع أي رابط يربطها بالقمر المنحدرين من أفريقيا الوسطى، إنما هم ينتسبون إلى الجعليين في شندي في وادي النيل شمال الخرطوم وينتسبون إلى صالح بن عبد الله بن عباس، وبالتالي يقولون أنهم عباسيون شأن أهالي شندي وأبو حراز وعرفة والمسلميه ومدينة سنار الذين كادوا كلهم ينعتون اليوم بالعباسيين قبل أن يدخل هؤلاء المهاجرون إلى الإقليم الذي سمي فيما بعد وداي، والذين قضوا بعض الزمن في المنطقة المعروفة اليوم باسم دار فور، واستوطنوا أولاً شرقي كوبى في جبال وودا وبعد ذلك في كابكابية في جبل برقو).

ذكر ((محمد صالح أيوب، 1992م))، بأن الوداي ينتمون إلى السلالة العربية وذلك بدليل أن من يتعلم العربية منهم يتعلمها بسهولة ويسر وينطقها من غير تحريف ولا عجمية كأنها لغته، ولذا قرءوا القرآن قراءة صحيحة دون لحن.

وقال ((نختغال، 2005 م))، بأن حكام سلطنة وداي الذين يفتخرون بلقب العباسيين لا شك أنهم يستحقونه.

ومما يدعم رأي نختغال، قول الدكتور ((محمد صالح أيوب، 1992م))، الوثيقة التي وقَعَ عليها السلطان إبراهيم محمد عراضة العباسي سلطان دار وداي في الفترة ما بين (1977 -2004 م) وذكر فيها سلسلة من نسبه إلى الهاشمي بن عبد المطلب.

ويلاحظ أن كل الآراء التي وردت حول أصل الوداي ليس بها خلاف كبير يذكر، بل جميعهم يؤكدون انتسابهم إلى العباسيين واختلاطهم وامتزاجهم وانصهارهم مع القبائل الزنجية، لم يؤثر على ألسنتهم، بل أثر على لون بشرتهم مما جعلهم متعددي الألوان، منهم السمر والقمحيين، كما يظهر ذلك الأثر في طول قامتهم وقصر شعرهم.

يرى الباحث بان الشعب الوداي ليس بعرب بل السلاطين الذين تولوا عرش السلطنة من السلطان عبدالكريم وما بعده هم ينتسبون إلى العرب وإلى العباس.

وأصل كلمة وداي أطلقها سكان فزان وسكان الصحراء. وسكان المنطقة يطلقون عليها دار صليح، والبرنو يطلقون عليها بدار برقو، ولكن الاسم الأصلي هو دار مبا ((نختغال، 2005 م)).

ويرى ((محمد صالح أيوب، 1992م))، بأن جماعة من الجوامعة و"القمر" بقيادة زعيمهم الذي يدعى "وداعة" قدمت إلى هذه المنطقة وظلت فترة من الزمن بين ملوك التنجر واستطاع حفيدهم عبد الكريم أن يقضي على حكم التنجر 1615م، وأن يؤسس دولته التي عرفت باسم دار وداي بدلاً من دار وداعة ودار مبا.

وكانت تعرف بدار صليح نسبة إلى الرجل الصالح الذي جاء إلى دار أبو سنون ونشر الإسلام بين أفرادها، وبخاصة قبائل ملنقا ومدبا ومدلا، وفي ما بعد نصب سلطاناً عليهم ((حبيب آدم محمد نور، 2001 . 2002 م)).

يرى((أبو نظيفة، 2001 م))، بأن كلمة وداي أصلها وضاوي أي كثيري الوضوء.

ويعود كثرة أسماء المسمى الواحد (دار وداي، دار صليح، دار برقو، دار موبا، دار وداعة، دار مبا) إلى عظمة ورفعة ومكانة هذه المنطقة والسلطنة التي استطاعت أن تحكم هذه المنطقة إلى مجيء الاحتلال الفرنسي الغاشم 1912م

فقد أثبتت الدراسة بأن معظم حكام دار وداي ابتداء من السلطان عبد الكريم بن جامع ينتسبون إلى العباسيين، وذلك بخلاف السكان الأصليين الذين ينتسبون إلى القبائل الأفريقية وبعض القبائل العربية من غير العباسيين.

المطلب الثاني- القبائل التي حكمت سلطنة وداي

الحديث عن تاريخ وداي عند أكثر الباحثين والمؤرخين مربوط بالتاريخ الحديث منذ عهد السلطان عبد الكريم بن جامع الذي انتشر الإسلام في عهده. أما تاريخها القديم والوسيط والإسلامي فلا توجد دراسات كافية تفيد الباحثين وبخاصة عن السلاطين ودورهم في ذلك؛ عدا ما ذكره الأستاذ ((عثمان علي ؛ 1962م)) (يقول بأن هناك مملكة كري قبل مجيء الإسلام واسم كري كان لملكهم في تلك الفترة ومكث مدة طويلة في الحكم حتى طعن في السن).

كما ذكر بأن دار وداي كان يحكمها قبل الإسلام ملك يسمى (وداكن) وقيل (إنه اسم قبيلة وداي مأخوذة من اسمه، وهؤلاء السكان ينتمون إلى قبيلة النوبة أو التنجر وأنهم أتوا من الشرق منذ قديم الزمان سواءً عن طريق الحبشة عبر خليج عدن أو عن طريق السويس)، ((عثمان علي ؛ 1962م)).

أما القبائل والأجناس التي استولت على عرش المملكة حتى عهد عبد الكريم هم: ((عثمان علي ؛ 1962م)).

1- الأحباش 2- الهلاليون 3 -العمالقة 4 -قبائل أبو سنون 5 -مبا 6 -المراريت 7 -قبائل السمنار أو المنشار 8 -الكوكا 9 -عرب البرقيد 10 -بنو هلبة 11 -الزغاوة 12 –التنجر.

يذكر ((الصادق، 2001 . 2002 م))، بناء على ما ذكر في الوثيقة فيما يخص تاريخها الإسلامي الذي يبدأ منذ عام 133هـ الموافق 733م ؛ وأول من حكم هذه البلاد هم الأحباش ثم الهلاليون (232 -330 هـ/832 -930 م) ثم العمالقة (330 -427 هـ/ 930 -1027م) ثم الزغاوة (427 -523هـ/ 1027 -1123م) ثم المراريت (523 -620هـ/ 1123 - 1220م) ثم السنارة (620 -718 هـ/ 6220 .1318م) ثم الكوكة (718 -817هـ/ 1318 -1417م) ثم بني هلبة (817 - 916 هـ/ 1417 .-1516م) ثم التنجر (916 -1015هـ/ 1516 -1615م)، ويمكن تعريفهم باختصار بحسب الأقدمية كما يلي:-

1- الأحباش (133 -232هـ/733 -832م): هم بطن من العجمان إحدى قبائل نجد فهؤلاء القوم هلكوا في دار وداي بسبب العطش ((معجم قبائل العرب القديم والحديث، 1412هـ/ 19991م)).
2- الهلاليون: هم من هلال بطن من عامر بن صعصعة من هوازن من قيس بن عَيلان من العدنانية، كانوا يقطنون الحجاز ونجد حول مكة وأقاموا بالشام إلى أن ظعنوا إلى مصر والمغرب، كما خرجوا مع هوازن يوم

حَنين لمحاربة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وساروا إلى الديار المصرية في حروب القرامطة ثم ساروا إلى إفريقيا ((معجم قبائل العرب القديم والحديث، 1412هـ/ 19991م)).

فمجيئهم إلى دار وداي وتوليهم للسلطة ليس فيه غرابة لأنهم تمرسوا على العمليات العسكرية والحربية في أثناء حروبهم للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وفي الديار الأخرى لذلك سهل لهم أمر توليهم للسلطة في دار وداي، وبما أنهم فروا من النبي صلى الله عليه وسلم، إذا أنهم حكموا وهم غير مسلمين أو قليلي التمسك بالإسلام.

3- العمالقة: هم قوم من ولد عملاق ويقال عملاق بن لاود بن ارم بن سام بن نوح ((معجم قبائل العرب القديم والحديث، 1412هـ/ 19991م)).

4- الزغاوة: هناك عدة اختلافات حول أصولهم، منهم من يقول بأنهم ينحدرون من أصل بربري وذلك للتشابه في العادات والتقاليد حيث أنهم يميلون للعيش في المناطق الصحراوية لرعي الإبل. ومنهم من يقول إنهم ينتمون إلى القبائل العربية ((كشنة، 2005 م)). والراجح أنهم ليس لديهم انتماء عربي.

5- المرراريت: اسم مشتق من اسم أبيهم القبلي مارا ويشتهرون بالشجاعة وبقسوة القلب ((نختغال، 2005 م)).

6- السنارة:

ذكر((المقريزي، 1877م)) (أن السنار أي ملوك سنار الذين عرفوا باسم الفونج وهم الذين أسسوا أول سلطنة إسلامية واسعة النفوذ في السودان وحكموا أكثر من ثلاثمائة سنة منذ أوائل القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي، وهؤلاء الفونج ينتسبون إلى بني أمية وأسسوا عاصمتهم سنار).

يبدو أن السنارة نسبة إلى سنار (إحدى مدن وسط السودان) التي تنتسب إلى العباسيين وهي إحدى القبائل التي ذكرها ((نختغال، 2005 م)) (...ما يقوله سكان شندي وأبو حراز وعرفة والمسلمية وسنار الذين ينتسبون للعباسيين)، مكث هؤلاء المهاجرون فترة من الزمن في دار فور بالإقليم الجبلي الواقع شرق كوبى والمعروف باسم وودا ن ثم انتقلوا إلى جبل برقو في كبكابية قبل حلولهم بدار وداي.

مما ذكر يبدو أن السنارة المنسوبة إلى سنار، هم الذين حكموا منطقة الوداي في تلك الفترة (620 -718 هـ/ 6220ـ 1318م).

7- الكوكة: مأواهم جهة المغرب والجنوب من سلطنة وداي حاليا وهم ثلاث فصائل، الكوكة والمدقو والبلالة ((التونسي، 2001 م)).

ويقول ((Henri ,1912;;)) هنري كاربو، الكوكة من أصول عربية ومن قبيلة حيماد (عرب نقيون بشرتهم حمراء ويشتهرون بحب الشجار (المشاجرة) والقتل)، وأيضاً هم أحفاد حسن الكوك (حسن الصياح) لأنه يصيح في أثناء الحرب المعركة بأعلى صوته لكي يشجع جماعته.

ويقول ((نختغال، 2005 م)) يقطن الكوكة في المنطقة المعروفة بدار كوكة وينقسمون إلى كوكة هرار وكوكة أمدينا، وهم شعب مختلط الأعراق ولأصول، ويقصد بالهرار أي الأحرار.

8- بنو هلبة، هم من البقارة الذين ينتسبون إلى جنيد بن أحمد الأجدم ((المقريزي، 1877م)).

9- التنجر: بعض الروايات تقول أن جد التنجر هو أحمد المعقور، وأن جزورهم تعود إلى الجزيرة العربية، وأصولهم الحديثة تعود لتونس وأبو زيد الهلالي ((نختغال، 2005 م)).

المبحث الثاني- نبذة تاريخية عن السلطنة العثمانية

المطلب الأول . الاسم ((ويكيبيديا -11-08-2021 م))

- للدولة العثمانية أسماء عديدة: منها الدولة العلية، الدولة العثمانية، الإمبراطورية العثمانية، السلطنة العثمانية، دولة آل عثمان، السلطنة السنية.
- أما مصطلح تركيا وأتراك هذه مصطلحات قدمت من أوربا، بمعنى الدولة العثمانية
- أما تركي وتركمان العثمانيون يطلقونها على الأجناس التركية المتخلفة في نظرهم والتي تسكن في آسيا مثل السلاجقة والتركمان والأوزبك.
- كثرة الأسماء التي سمي بها الدولة العثمانية إن دل على شي إنما يدل على عظم المسمى.
- حقيقة أنها دولة عظيمة الشأن مرموقة المكانة بسبب الحكمة والشجاعة والإخلاص والصبر والعدل والوفاء، وبذلك استطاعت أن تحكم العالم الإسلامي زهاء الستة قرون.
- لذلك حق لها أن تدعى بدولة الخلافة الإسلامية والمسلمين وبحامية الحرمين الشريفين.

المطلب الثاني- أصول العثمانيون ((ويكيبيديا -11-08-2021 م))

- هم من قبائل الغز (أوغوز) التركمانية التي اتت مع موجة الغارات المغولية، فتحولوا من مواطنهم المنغولية إلى الناحية الغربية، أقاموا منذ عام 1237 م، إمارة في منطقة بتيبيا، شمال الأناضول في عهد عثمان الأول بن أرطغول (1280 ـ 1300) م، الذي حماة الأسرة أسمه. يقال إنها تعيش في كردستان وتزاول حرفة الرعي.
- استطاعت هذه الأسرة العثمانية أن تستمر في الحكم حوالي ستة قرن من الزمن. فالفترة من (1458 ـ 1683) م، تعتبر فترة النمو والازدهار العسكري والثقافي والحضاري والاقتصادي.

المطلب الثالث: . السلاطين الذين تعاقبوا على عرش السلطنة هم ((ويكيبيديا -11-08-2021 م)).

1. عثمان بن أرطغول (1299 ـ 1324) م 2 . أرخان بن عثمان (1326 ـ 1359) م 3 . مراد الأول 4 . بايزيد الأول (الصاعقة) 5 . محمد الأول 6 . مراد الثاني 7 . محمد الفاتح الثاني 8 . بايزيد الثاني 9 . سليم الأول، 10 . سليمان القانوني 11 . سليم الثاني 12 . مراد الثالث، 13 . إلى محمد الخامس ومحمد السادس وأخيرا عبدا لمجيد الثاني

المبحث الثالث- علاقات سلطنة وداي مع السلطنة العثمانية

المطلب الأول- العلاقات السياسية بين سلطنة وداي والسلطنة العثمانية

- علاقة سلطنة وداي بتركيا

تعتبر العلاقات السياسية بين سلطنة دار وداي والسلطنة العثمانية علاقات طيبة وحميدة لأن السلطنة العثمانية كانت حامية للمسلمين والبلاد الإسلامية والحرمين الشريفين وتوجد فيها الخلافة الإسلامية، وكان العديد من سلاطين الدول الإسلامية يستمدون شرعيتهم في الحكم منها، وبما أن سلطنة وداي من إحدى السلطنات الإسلامية عليها أيضا إتباع ذلك. ومن ذلك نشأت العلاقات السياسية والاجتماعية فيما بينهما.

ذكر ((شرومة 2003 . 2004 م)): (لقد حرص كل أمير وسلطان لمقاطعة من أرض ا لإسلام أن ينال حكمه الصفة الشرعية أمام رعيته، وذلك بأن يعطيه الخليفة تفويضا بحكم تلك المقاطعة يستوي في ذلك من وصل إلى الحكم بطريقة شرعية أو غير شرعية).

على الرقم من اتساع رقعة أراضي السلطنة العثمانية، في كل من آسيا وأربا وشمال أفريقيا، تم فتح مصر 1514 م، وفتح الجزائر 1516، م وفتح تلمسان 1517 م، إلا أن السلطنة العثمانية لم تجد سانحة للعبور جنوب الصحراء لضم ممالك السودان الأوسط ((الصلابي، 2008 م)).

لكن مصر والتي تعتبر بدورها من إحدى ولايات السلطنة العثمانية كانت تمارس الدور السياسي مع العديد من ممالك السودان الأوسط، والسودان الشرقي والسودان الغربي.

كانت مصر لها علاقة طيبة وحميمة مع السلطان صابون سلطان دار وداي لذلك أرسل حاكم مصر بعض الهدايا إلى السلطان صابون.

كما أن هناك بعض الأسلحة والذخائر تأتي إلى سلطنة وداي من تركيا ومصر والحجاز والمغرب وليبيا.

عند ما تولى محمد علي باشا حكم مصر أراد أن يضم دار فور ووداي إلى السلطنة العثمانية، فوجد الإذن من السلطان العثماني والتفويض الرسمي من السلطان بفتح ما شاء من مناطق السودان، وذلك بموجب فرمان صدر يوم 13 فبراير 1841 م ((أحمد محمد اسحق، 2016م)).

تمكن محمد على باشا والخديوي إسماعيل بضم دار فور، أما وداي فقد رأى الخديوي إسماعيل بأن يجب على سلطان دار وداي أن يدفع الجزية السنوية للخديوي، لكن الظروف لم تكن مواتيه لتحقيق حلمه، لذلك لم يكتب لهم النجاح في ذلك ((أحمد محمد اسحق، 2016م)).

لذلك ظلت سلطنة وداي تتعامل سياسيا مع السلطنة العثمانية عن طريق الولايات العثمانية الخاضعة للسلطنة العثمانية.

المطلب الثاني- العلاقات الثقافية بين سلطنة وداي مع السلطنة العثمانية

ذكر((أيوب، 28 . 10 . 2014 م))، بأن عبدا لكريم بن جامع (1612) م عند ما بنى السور القديم للقصر في العاصمة وارة (وعرة)، كان ذلك بمساعدة مهندس تركي جلب من مصر، ويقول بأن بعض الروايات تقول تم ذلك في عهد خلافة ابنه هاروت الأول الذي حكم في الفترة مابين (1655 . 1678) م، وهذا ما نوافقه بدليل أن الفترة التي قضاها عبدا لكريم في الحكم انشغل فيها في كيفية وضع أسس المملكة الجديدة والتي تحتاج فيها إلى بذل الجهود في نشر الدعوة وتثقيف المجتمع بالثقافة الإسلامية أكثر مما يكون ذلك في العمران، أما خلفه الذي وجد أن الأمور استتبت وهداة فشرع في توسعة مجال العمران ببناء القصر وتسويره وبناء والمسجد وبناء مدورة سماها بيت الفقهاء وغيرها. وبذلك يعتبر هاروت هو الذي أعطى لمدينة وارة الحضرية صبغتها العمرانية الإسلامية، كما أنه رسم المخطط العمراني الشامل للقصر السلطاني.

وقد اكتمل بناء القصر في عهد السلطان خريف التيمان المسمى بصابون الأول (1678 . 1681) م، وكما تم تجديد بناء المسجد الجامع من جهة الشرق أيام السلطان جودة الذي حكم في الفترة ما بين (1745 . 1695) م.

ومما يدل على أن هناك علاقات اجتماعية بين سلطنة وداي وتركيا حيث وجدت جماعات من تركيا في سلطنة وداي مستقرة منذ زمن بعيد، والآن يوجد لهم حي باسم جنينه ترك بمدينة أبشة. بالإضافة إلى أن المهندسين الذين قاموا ببناء قصر وارا هم من الأتراك ((أيوب، 28 . 10 . 2014 م)).

حقيقة أن العلاقة التي كانت سائدة بين سلطنة وداي وتركيا علاقة غير متينة وليست بالدرجة المرجوة ويعزي ذلك لعدة أسباب منها: .

- بعد سلطنة وداي عن العاصمة العثمانية الأستانة مما جعل ذلك بعدم إلمام السلاطين العثمانيين بالأحوال الكاملة عما يدور في سلطنة وداي لأخذ الإجرآءا ت اللازمة تجاهها.
- عدم وصول القوة العسكرية والسياسية لسلطنة وداي ومباشرتهم للعمل العسكري والسياسي في المنطقة.
- اتساع الأراضي التي خضعت للعثمانيين وصعوبة حكمها، لعدم وفرة المواصلات وسهولتها
- بعد العاصمة العثمانية من الحرمين الشريفين باعتبارهما الأماكن التي يشد الرحال إليهما، ومنها يمكن زيارة العاصمة العثمانية التي يوجد فيها سلطان المسلمين.

خاتمة.

أ- خلاصة بأهم النتائج

- إن سلطنة وداي كانت من السلطنات التي استطاعت أن تمد نفوذها وتحكم أجزاء كبيرة ومرموقة أمتد ذلك إلى الحدود الليبية شمالا، والى بلاد الجنخر جنوبا، وإلى دار فور شرقا، والى مملكة كانم وباغرمي شمال غرب وغربا.
- أن تاريخ سلطنة وداي تاريخ حافلا بالإنجازات، وعريق اتسم بسمات الحضارة الإسلامية في التعامل والرقي والازدهار.
- استطاعت السلطنة العثمانية أن تمد نفوذها وتحكم رقعة واسعة من الأرض في كل من أسيا وأربا وأفريقيا، استمر ذلك لمدة ستة قرون من 1299 إلى 1923 م.
- أن السلطنة العثمانية بفضل الحكمة والعدل والصبر وعلو الهمة أن تصبح خليفة للمسلمين وحامية الحرمين الشريفين والأراضي المقدسة.
- أن هناك علاقات سياسية أبرمت بين سلطنة وداي والسلطنة العثمانية، وبخاصة عند تولي السلاطين لعرش السلطنة.
- ظهر أثر الثقافة العثمانية في سلطنة وداي وبخاصة في الجانب المعماري، وفي الجانب التعليمي بصورة غير مباشرة عن طريق الولايات في شمال أفريقيا التابعة للسلطنة العثمانية (مصر، ليبيا، تونس، الجزائر).
- معظم العلاقات لتي سادة بين سلطنة وداي والسلطنة العثمانية كانت علاقات غير مباشرة.

التوصيات والمقترحات.

بناء النتائج السابقة يوصي الباحث ويقترح الآتي:

1. إعادة رسم جميع حدود الأراضي التابعة لسلطنة وداي والمنتشرة في الجهات الشمالية والجنوبية والشرقية والغربية.
2. إحياء ذكرى تاريخ سلطنة وداي المجيد، سياسيا واجتماعيا وثقافيا.
3. إعادة جميع الأراضي التابعة للسلطنة العثمانية، في كل من شرق أربا، وشمال أفريقيا، وآسيا.
4. إعادة الخلافة الإسلامية للسلطنة العثمانية ممثلة في تركيا الحديثة، لما قامت به من دور كبير وبارز في الحفاظ والدفاع عن سيادة العالم الإسلامي. والدفاع عن الحرمين الشريفين والأراضي المقدسة.
5. البحث والتنقيب عن الموروثات الثقافية لسلطنة وداي والمنتشرة في جميع ربوع العالم.

6. تعزيز العلاقات الثقافية بين السلطنتين، وبخاصة العلمية.
7. أن تكون العلاقات بين السلطنتين علاقات مباشر وموثقة، وتكون عبر السفارة التشادية المقيمة في تركية، والسفارة التركية المقيمة في تشاد.

قائمة المصادر والمراجع

1- أبو نظيفة، عبد الله آدم (2001 م)، "أثر اللغة العربية في (برا مبا)، لغة وداي – برقو "، بحث مقدم في الندوة العلمية الدولية التي عقدتها جامعة الملك فيصل بالتعاون مع رابطة الجامعات الإسلامية تحت عنوان اللغة العربية الواقع والمستقبل في الفترة ما بين 21- 1/25/ أنجمينا، تشاد

2- أحمد محمد اسحق (2016م): التطور التاريخي للعلاقات التشادية المصرية 1600-2010 م، أطروحة دكتورة غير منشورة، جامعة السودان المفتوحة

3- آدم، الصادق أحمد (2006): نشأة مملكة ودّاي الإسلامية (1615 – 1909)، ورقة مقدمة إلى مؤتمر الإسلام في إفريقيا / نوفمبر 2006م، الرابط: http://wahtjalo.freehostia.com/wadai.htm تاريخ زيارة الموقع: 2022/2/18.

4- أيوب، محمد صالح (1992م) مجتمعات وسط أفريقيا بين الثقافة العربية والفرنكوفونية، منشورات مركز البحوث والدراسات الإفريقية سبها – ليبيا.

5- أيوب، محمد صالح (2001م):الدور الاجتماعي والسياسي للشيخ عبد الحق الترجمي في دار وداي، تشاد)، 1853-1917م، ط1، طرابلس.

6- أيوب، محمد صالح، (28 . 10 . 2014 م)العلاقات التشادية التركية، بحث قدم في الندوة العلمية حول العلاقات التشادية التركية، جامعة الملك فيصل، انجمينا.

7- التونسي، محمد بن عمر (2001): رحلة إلى ودّاي، تحقيق عبد الباقي محمد، شركة مناكب للنشر.

8- التونسي، محمد بن عمر، (2001 م): (رحلة إلى وداي)، تحقيق (عبد الباقي محمد)، الخرطوم.

9- الحارث، بشر علي: المدخلات الأجنبية في تشاد، 1885-1982، رسالة لنيل دبلوم السلك العالي، المدرسة الوطنية للإدارة العمومية، المملكة المغربية.

10- حبيب آدم محمد نور: (2001 . 2002)السلطان محمد عراضة وجهوده في مملكة وداي، بحث دبلوم دراسات معمقة، جامعة الملك فيصل، أنجمينا، تشاد،

11- شرومة:، محمد انغاي (2003 ـ 2004 م)، المظاهر الحضارية لدار وداي، دكتوراة في التاريخ، كلية الدعوة.

12- الصلابي، علي محمد (2008 م) : الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط، دار الدعوة، ط1.

13- علي، عثمان (1962): لمحات من التاريخ التشادي الإسلامي، مخطوط، مكتبة مركز البحوث، جامعة الملك فيصل، أنجمينا،

14- كشنة، آدم (2005 م)الزغاوة لمحات تاريخية وثقافية، ط1، المطبعة التشادية.

15- المقريزي (1877م) : البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب مع دراسات في تاريخ العروبة في وادي النيل، تحقيق وتأليف دكتور عبد الحميد عابدين، ط1

16- ناختغال، غوستاف، (2005 م): (سلطنة وداي) ترجمة، نادية كركي، هنري كدري، مركز المنى، أنجمينا.

17- ويكيبيديا (-11-08-2021 م)، تاريخ الدولة العثمانية.

18- Henri la region du du Ouda e t BONAPARTE.6 Par icarbou ;

19- ، TOM 1،.is (ERENEST LEROUX، EDITEUR،28.rue i